دراسة نقدية لو اقع التنمية في افريقيا والرهان على مكافحة الفقر المتعدد

Critical study of the development realities of Africa and the bet on the fight against multidimensional poverty

د. مداني ليلى (*)

ملخص:

لقد جلبت مشكلة الفقر اهتمام الكثير من الباحثين والمنظمات الدولية نتيجة الفوارق والتفاوتات الهائلة في مستويات المعيشة التي تبلورت عالميا خلال القرنين الماضين، وتحتل إفريقيا الصدارة ضمن مناطق العالم الأكثر فقرا كوضع نمطي مستمر، اذ تستعرض مختلف تقارير المنظمات الدولية كالبنك الدولي التحديات والفرص المتاحة للتصدي للفقر في افريقيا، وعلى الرغم من المحاولات الدولية لمكافحة الفقر إلا أن عدد الأفارقة الذين يعيشون في فقر قد زاد مما سيجعل الفقر العالمي أفريقيا خلال العقود القادمة.

وعليه تناقش هذه الورقة البحثية واقع التنمية انطلاقا من مدخل الفقر في افريقيا بالعودة إلى مختلف المؤشرات الاحصائية للفقر النقدي، وكذا بإبراز الأبعاد المتعددة للفقر للوقوف على المغالطات التي يظهرها المؤشر النقدي للفقر بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى والتي لا تقل أهمية باعتبارها

Abstract:

The problem of poverty has brought attention to many researchers and international organizations because of the large disparities in living standards that have emerged globally over the last two centuries. Africa ranks first among the world's poorest regions, and the various reports of international organizations such as the World Bank show the challenges and opportunities to address poverty in Africa. Despite international attempts to combate poverty, the number of Africans living in poverty has increased, which means that global poverty may become Africa in the future.

This paper therefore discusses the reality of development from the poverty input into the various statistical indicators of monetary poverty, as well as the multiple dimensions of poverty to highlight the fallacies of the poverty Monetary Index as compared to other dimensions that are equally important

(*)-جامعة أمحمد بوقرة بومرداس l.madani@univ-boumerdes.dz / madanirdll@gmail.com

مصدر حرمان أساسية لا يمكن إهمالها، والقضاء عليها هو الرهان الأساسي لتحقيق التنمية في افريقيا.
الكلمات المفتاحية: افريقيا، الفقر، الفقر المتعدد الأبعاد، التنمية.

as a source of fundamental deprivation that cannot be neglected. It is the central bet for Africa's development.
Keywords: Africa, poverty, multidimensional poverty, Development.

حوكمة الإدارة العامة الطريق لتحقيق أهداف التنمية الإدارية

مقدمة:

بالرغم من الاهتمام العالمي بالتنمية في افريقيا إلا أن جل تقارير مختلف المنظمات الدولية بما في ذلك الأمم المتحدة والبنك الدولي تستعرض التحديات والفرص المتاحة للتصدي للفقر في افريقيا كوجه من أوجه تحقيق التنمية في افريقيا، وعلى الرغم من الإنجازات المحققة في مكافحة الفقر بانخفاض معدل الفقر النقدي في إفريقيا خاصة الفقر المدقع (مع الاشارة إلى فشل أهداف الالفية في القضاء النهائي على الفقر المدقع في حدود سنة 2015 وفقا للبرنامج الأممي الذي تم تسطيره)، إلا أن عدد الأفارقة الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد قد زاد وسيصبح الفقر العالمي أفريقيا خلال العقود القادمة، باعتبار أن مختلف مناطق العالم بما في ذلك جنوب آسيا وحتى أمريكا اللاتينية باعتبارها مناطق يعاني سكانها أيضا من الفقر، إلا أنها عرفت تحسنا بالمقارنة مع قارة افريقيا خاصة دول منطقة جنوب الصحراء الافريقية.

وعليه تناقش هذه الورقة البحثية واقع التنمية في افريقيا انطلاقا من مدخل الفقر بالعودة إلى مختلف المؤشرات الاحصائية للفقر، وكذا بإبراز الأبعاد المتعددة للفقر للوقوف على المغالطات التي يظهرها المؤشر النقدي للفقر بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى، والتي لا تقل أهمية باعتبارها مصدر حرمان أساسية لا يمكن إهمالها، وهي الرهان الأساسي لتحقيق التنمية في افريقيا، وكون الأبعاد المختلفة للفقر تحتدم فيما بينها لتشكل استمرارا للفقر في افريقيا ضمن حلقة مغلقة، كما تخلق تأثيرا جوهريا على مستقبل التنمية في إفريقيا، وعليه تتمحور اشكالية هذه الورقة البحثية حول : **ما مدى**

امكانية اعتماد الفقر النقدي كمؤشر اساسي للقضاء على الفقر وتحقيق التنمية في افريقيا؟

ويفترض أن هناك علاقة ارتباطية بين القضاء على الفقر وتحقيق التنمية في افريقيا من خلال إدراك المؤشرات المختلفة للفقر ضمن محتوى الفقر المتعدد الأبعاد والقضاء على مسببات الفقر.

لذا ستتم دراسة هذا الموضوع وفق مقاربة نظرية تحليلية نقدية بغية تحليل المعلومات الأولية التي تم جمعها من مصادر متعددة كالتقارير الدولية والدراسات العلمية الأكاديمية حول واقع الفقر المتعدد الأبعاد كرهان أساسي لتحقيق التنمية في إفريقيا، خاصة أن الفقر النقدي لا يوضح حقيقة الفقر في افريقيا بالنظر إلى الحرمان المتعدد الأشكال الذي يعاني منه الفقراء من جهة، من جعة ثانية يرتبط واقع التنمية في افريقيا بمدى مكافحة الفقر المتعدد الأبعاد وتكاتف جهود مختلف الجهات الدولية والمحلية للقضاء عليه والنهوض بالتنمية في إفريقيا.

1- الفقر المتعدد الأبعاد كمرجعية لتحديد بؤر الفقر في افريقيا

لابد من الاشارة بداية إلى مجموعة من المعطيات العامة والملاحظات الجوهرية حول افريقيا والفقر المتعدد الأبعاد في افريقيا وهي:

-أن معظم البلدان الأقل تنمية والأكثر فقر توجد في القارة الافريقية "فمن بين البلدان الخمسين الأقل تنمية في العالم ككل تقع 34 دولة في قارة افريقيا ومن بين هذه البلدان يعاني 15 منها حاليا من نزاعات أو حركات عصيان أو اضطرابات أو حتى احتجاجات"، ومعظم السكان يعيشون في ظروف سيئة من حيث الدخل والصحة والتعليم في حين تعيش أقلية من أصحاب السلطة ورجال الأعمال في أوضاع جيدة.

-ما يمكن ملاحظته كذلك في افريقيا هو وجود ترابط بين الدول الأفضل من حيث مؤشر التنمية البشرية (**HPI**) والتعايش السلمي كالغابون وبوتسوانا وناميبيا و جنوب افريقيا وإن كانت هذه الأخيرة حالة شاذة في افريقيا جنوب الصحراء والتي تعرف تفاوتا كبير في

الدخل بين سكانها وفي ذات الوقت ارتفاع كبير للجريمة"[1] ، بالمقابل فان أغلب الدول الافريقية الأدنى من حيث مؤشر التنمية البشرية تعرف بأنها دول هشة تعاني من صراعات مزمنة أو حروب أهلية أو حركات انفصالية أو ارهاب أو حتى تدخلات خارجية أو دول فاشلة كليبيا مثلا.

-تعتبر منطقة شمال افريقيا بمثابة المنطقة الأفضل من حيث مؤشر الأمن البشري وحتى من حيث مؤشرات الفقر سواء النقدي أو المتعدد الأبعاد بالمقارنة مع دول افريقيا جنوب الصحراء، وإن كانت الأوضاع تسوء في عدد من الدول كليبيا منذ سنة 2011 والسودان التي انقسمت إلى دولتين السودان وجنوب السودان وهذا الأخير يعيش أوضاع سيئة أيضا ولا يختلف الأمر كثيرا في دول كموريتانيا ومصر، وتعتبر كل من تونس والمغرب والجزائر من بين الدول الأفضل في تلك المنطقة من حيث مؤشرات التنمية باعتبارها المنطقة التي تحتوي على أقل عدد من الفقراء في افريقيا.

- فشل البرنامج الانمائي الخاص بأهداف الالفية للتنمية بتخفيض الفقر في افريقيا إلى النصف والذي كان من المفترض أن يتم في الفترة من سنة 1990 إلى سنة 2015 إلا أن ذلك لم يتحقق بالرغم من بعض التحسن الذي تحقق في عدد من البلدان الافريقية، إلا أن الفقر والقهر وسوء التغذية والمرض وعدم الالتحاق بالتعليم والفوارق بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم وغيرها من الفوارق في فرص الحياة لا تزال تشكل الطابع العالم للوضع في الكثير من الدول الافريقية خاصة دول افريقيا جنوب الصحراء.

- إن مسالة قياس الفقر تبقى نسبية إلى حد كبير باعتبار أن تحديد معيار عام للفقر هو محل نزاع وهو لا يزال عسير القياس فهو لا يتوقف على أسعار تحويل العملات ولا على تكافؤ القدرة الشرائية بل هو متوقف على التكاليف الخاصة بوسائل الغذاء الأساسي وبعض الاحتياجات الأخرى المهمة للحياة ولكنها ليست محل تقدير ورغم أن

---

[1] دفيد ج. فرانسيس، **افريقيا السلم والنزاع**، تر: عبد الوهاب علوب، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010، ص 274.

الفجوة بين الفقراء والأثرياء تزداد بشكل كبير" [2] في كل دول العالم بما في ذلك افريقيا كما ان الأساسيات التي يجب تقديرها لتحديد معيار عام للفقر لا تتشابه بالنسبة لكل الدول.

- بالرغم من انخفاض عدد الفقراء وخاصة من يعانون فقرا مدقعا، وتحقق هذا التقدم خاصة منذ سنة 2000 إلا أن تسارع النمو السكاني جعل من نسبة الفقراء ثابتة، وإن كان مؤشر الفقر النقدي أي من يحصلون على أقل من دولارين في اليوم تظهر الاحصائيات أن عددهم قد انخفض" إلا أن ذلك لا يتوافق مع مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد الذي يظهر أن عدد الفقراء يزداد.

- يقاس الفقر النقدي من خلال تحديد أولئك الذين يحصلون على ما يساوي أو أقل من 1,90 دولار يوميا حسب خط الفقر الذي كان بعد سنة 2011 باعتبار أن معدل الفقر كان يقدر بـ 1 ,25 دولار في اليوم وأصبح في حدود الدولارين منذ سنة 2011، وغالبا ما يعرف الفقر المدقع "بالعجز عن اشباع الحاجات الغذائية لوحدها" [3] أي دون باقي الاحتياجات الأخرى التي لا تقل أهمية عن الحاجة الغذائية خاصة في ظل التطور في الحاجيات التي يشهدها العالم ككل.

- يعطي الفقر المتعدد الابعاد **MPI*** [4] كمؤشر لقياس الفقر بشكل عام صورة أوضح وأدق عن الفقر بالمقارنة مع مؤشر الفقر النقدي من خلال قياس مستوى الحرمان وفقا للدرجة التي تحصل عليها الأسرة من جميع المؤشرات الثلاث وهي: التعليم والصحة والظروف المعيشية (المياه الصرف الصحي المسكن والتغذية) وهي تحتسب بشكل منفصل

---

[2] أوتفريد هوفه، **الأخلاق السياسية في عصر العولمة**، تر: عبد الحميد مرزوق، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010، ص331.

[3] برتران بادي ودومنيك فيدال، **عالم اللامساواة أوضاع العالم 2016**، تر: نصيرة مروة، بيروت، مؤسسة الفكر العربي، 2016، ص229

[4] * المؤشر العالمي للفقر متعدد الأبعاد (**MPI**) هو مقياس دولي للفقر الحاد متعدد الأبعاد الذي يغطي أكثر من 100 دولة نامية، وهو يكمل تدابير الفقر التقليدية القائمة على النقد من خلال التقاط الحرمان الحاد الذي يواجهه كل شخص وفقا للدليل العالمي للفقر المتعدد الأبعاد الذي وضعته مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، كما صمم صندوق الامم المتحدة للطفولة اليونسيف منهجية تحليل أوجه الحرمان المتداخلة المتعددة المعدة أساسا من أجل المقارنات الدولية.

في كل من الفقر المدقع والفقر المتعدد الأبعاد والشكل المقابل يوضح مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد العشر ضمن المؤشرات الثلاث الرئيسية.

الشكل 1: مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد

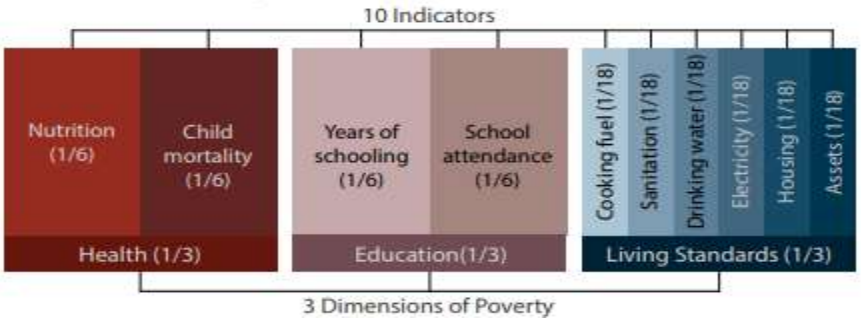

source: Global Multidimensional Poverty Index, 2019 , https://ophi.org.uk/multidimensional-poverty-index/

حيث يشير هذا المخطط إلى ثلاث معايير أساسية لتحديد الفقر المتعدد الأبعاد وهي:

- الصحة
- -التعليم
- الظروف المعيشية

ويحتوي كل معيار على مؤشرات أخرى يمكن من خلالها قياس درجة الحرمان من خلال القيم التي تعطى لكل مؤشر سواء اللمعيار الأساسي التعليم والصحة والمستوى المعيشي أو حتى للمعايير الفرعية التي تندرج ضمنها والتي تحتوي هي الاخرى على قيم لتحديد مستوى الفقر على مستواها والتي يمكن تفصيلها من خلال الجدول التالي :

الجدول1: مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد وقيمها

المعايير ونسبها	المؤشرات ونسبتها					
الصحة: 3/1	التغذية 6/1			معدلات 6/1 وفيات الأطفال		
التعليم: 3/1	سنوات الدراسة 6/1			الحضور في المدرسة 6/1		
الظروف المعيشية: 3/1	وقود الطبخ (الطهي) 8/1	الصرف الصحي 8/1	مياه الشرب 8/1	الكهرباء 8/1	السكن 8/1	الممتلكات 8/1

المصدر: الباحث انطلاقا من المعطيات الواردة في الشكل رقم 1.

يبين هذا الجدول كيفية قياس الفقر المتعدد الابعاد من خلال قياس مدى أو شدة الفقر بالنسبة لطبيعة الحرمان الذي يتعرض له الفقراء في أي منطقة من العالم، إذ يمكن أن يساعد في مراقبة مدى التقدم في الحد من الفقر وتقييم تأثير التدخل واستهداف أفقر المناطق والأفراد، وتنسيق إجراءات السياسة التنموية الدولية للحد من الفقر سواء كان الفقر المحلي على المستوى الوطني للدولة أو على المستوى الدولي بشكل عام، فمثلا على المستوى الدولي: "لا يحصل أكثر من مليار شخص على امدادات المياه الصالحة للشرب، كما يفتقر ثلث سكان العالم إلى مرافق الصرف الصحي... ومواجهة هذا التحدي يتطلب تكنولوجيا جديدة، وكذا مبلغا هائلا من المال وإرادة سياسية دولية للتحقيق نتائج ايجابية" [5] للتقليل من الحاجة للمياه الصالحة للشرب لأكثر من مليار نسمة حول العالم، وكذا توفير الصرف الصحي لثلث سكان العالم وهي نسب كبيرة جدا، وإذا تم أخذ مختلف مؤشرات الحرمان الأخرى فإن النتائج ستكون صادمة، ويمكن ضمن هذا الاطار توضيح بعض التفاصيل والتناقضات بخصوص معايير الحرمان السابقة الذكر:

- بالنسبة للطعام أو ما يعرف بالسلة الغذائية التي هي في الأصل تختلف من دولة لأخرى، لا بد من الاشارة إلى أنه بالرغم من "تحسن كميات الطعام بزيادة المعدل العام

[5] روتغر فان سانتن ودجان كوهي وبرام فريمر، **تكنولوجيا 2030 تغيروجه العالم**، تر: تاحسن جنى، الرياض، 2012، ص ص 45-46.

للشخص الواحد بـ 25% سنة 2010 بالمقارنة مع سنة 1960 ورغم الزيادة الهائلة في الكثافة السكانية، إلا أن هناك انخفاض في نسبة الاشخاص الذين يحصلون على التغذية الجيدة[6] ، وهو ما جعل مسالة السلة الغذائية محل نقاش لأن قيمتها الغذائية تختلف من دولة لأخرى وتصل إلى حدودها الدنيا في الدول الافريقية الافقر مما يجعل المؤشر النقدي لتحديد الفقراء مظلا إلى حد كبير.

- إن دراسة الفقر المتعدد الابعاد تكشف عن الكثير من الظواهر التي تتسع كالتفاوت الطبقي وانعدام المساواة والتي لا تظهر ضمن مؤشر الفقر النقدي بل من خلال التفصيل في دراسة الفقر المتعدد الأبعاد واليت يمكن التفصيل فيها من خلال العناصر التالية :

- عدم المساواة بين الفقراء متعددي الأبعاد حسب المناطق الحضرية والريفية: باعتبار أن الريف يضم الفئات الأكثر حرمانا وفقرا بالمقارنة مع المدينة، إلا أنه لا يمكن اهمال ألئك الذين نزحوا من الريف إلى المدينة ويعيشون على أطراف الحضارة ويعانون هم أيضا من شتى أنواع الحرمان، ففي الصين مثلا 27% من الشبان المدنيين ممن يزيد عمرهم عن 18 سنة يتابعون الدراسة الجامعية في حين 7% فقط من الريفين يملكون هذا الحظ ولعل هذا ما جعل صحيفة داهي نيوز *Dahe News* المحلية في الصين تعنون الدائرة المفرغة مستمرة خير لك أن تولد في المدينة من أن تولد في الريف" [7]، نظرا لتراكم التفاوتات بين سكان المدينة والريف .

- عدم المساواة بين المناطق داخل الدولة الواحدة: بين المناطق دون الوطنية وحتى من خلال تحديد أشد الفقراء فقرا أي الفقر المدقع على المستوى الدولي بين الشمال والجنوب وداخل الدولة الواحدة في المناطق التي يطلق عليها تسمية مناطق الظل التي تعاني من شتى أنواع الحرمان منها حتى التي يسود فيها الحرمان وغياب التنمية لأسباب عرقية أو دينية .

---

[6] - نفس المرجع، ص 58.

[7] - برتران بادي ودومنيك فيدال، **مرجع سابق**، ص275

- الفوارق في الفقر وأشكال الحرمان بين الجنسين: حيث تعرف اغلب دول العالم الثالث وإفريقيا بشكل خاص خاصة الدول الفقيرة والهشة فوارق كبيرة جدا بين الجنسين، حيث يحضا الرجل بالأولوية في التعليم والأجر وحتى في المناصب السياسية والإدارية المختلفة، وفي الكثير من الأحيان يرجع ذلك إلى المنظومة البنيوية الأبوية التي كرست التفاوت و اللامساواة في الحرمان بين الرجل والمرأة داخل ذات الأسرة والمجتمع.

2- و اقع افريقيا ضمن مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد

إن الفقر المتعدد الأبعاد مختلف في أجزاء كثيرة من العالم، كما أنه مختلف من دولة افريقية لأخرى وحتى مناطقيا داخل الدولة الافريقية الواحدة بين الريف والمدنية وحتى بين الجنسين، كما أن المؤشرات التي تساهم في الحرمان تختلف من منطقة لأخرى، مثلا يقل متوسط العمر في افريقيا دون الستين عام في 28 بلدا ودون الخمسين عاما في 18 بلدا ويصل متوسط الحياة في سيراليون مثلا إلى 37 عاما[8]، وهو ما يجعل من تحسن الصحة والغذاء محددات أساسية لزيادة الامل في الحياة في الدول الافريقية.

إن أول هدف من أهداف التنمية المستدامة (*SDGs*) ضمن خطة التنمية لسنة 2030 هو القضاء على الفقر بجميع أشكاله وأبعاده، وضمن هذا الاطار يوفر تقرير الفقر العالمي لسنة 2019 أداة لتوضيح التقدم الذي تم احرازه في تحقيق هذه الأهدف، إذ يقوم بمقارنة الفقر الحاد متعدد الأبعاد بالنسبة لـ 101 دولة نامية والتي تضم 76% من سكان العالم، أي حوالي 5.7 مليار شخص التي قام هذا التقرير بتغطيتها، وتم تحديد 1،23% أي 1.3 مليار شخص تم تصنيفهم على أنهم فقراء

[8] لورنس إ هاريزون و صموئيل هنغتنتون، **الثقافات وقيم التقدم**، تر: شوقي جلال، القاهرة، المركز القومي العربي، 2009، ص145

متعددو الأبعاد [9]، كما يعيش ثلثا الفقراء متعددي الأبعاد في البلدان متوسطة الدخل كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول2: تعداد الفقراء متعددو الأبعاد ضمن ثلاث مناطق منخفضة الدخل

المناطق	عدد الفقراء متعددي الأبعاد	معدل الاصابة دون الوطنية بالنسبة المئوية
البلدان المتوسطة الدخل العليا	94 مليون شخص	من 0% إلى 69،9%
البلدان المنخفضة الدخل المتوسطة	792 مليون شخص	من 0% إلى 86،7 %
البلدان المنخفضة الدخل	440 مليون شخص	من 0،2 % إلى 99،4%

المصدر: الباحث انطلاقا من الاحصائيات الواردة في تقرير مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد لسنة 2019 على الرابط التالي:

Global Multidimensional Poverty Index 2019 Illuminating Inequalities, - p4, https://ophi.org.uk/wp-content/uploads/G-MPI_Report_2019_PDF.pdf

يلخص هذا الجدول عدد الفقراء في ثلاث أنواع من البلدان بناء على التصنيف العالمي لتقرير الفقر المتعدد الابعاد العالمي الصادر في سنة 2019 والذي يوضح أن عدد الفقراء كبير جدا في الدول المنخفضة الدخل المتوسطة، حيث يصل عدد الفقراء في تلك الدول إلى 792 مليون شخص إلا أنه مناطقيا من خلال دراسة الفقر دون الوطني فإنه يزداد في البلدان المنخفضة الدخل أين يقدر بين 0،2% إلى 99،4% بالمقارنة مع الحدود

[9] Global Multidimensional Poverty Index 2019 Illuminating Inequalities, 11 July 2019, p4, https://ophi.org.uk/wp-content/uploads/G-MPI_Report_2019_PDF.pdf, 14-01-2020, 13H

القصوى في المنطقتين المتوسطة الدخل العليا والمتوسطة أين يقدر بـ96،9% و86،7% على التوالي وهي الأخرى مرتفعة باعتبار أنها تتجاوز الثلثين .

وضمن ذات الاطار ومن أجل الكشف عن الفقر المتعدد الابعاد يوضح التقرير ثلاث أنواع من المناطق وفقا لقيمة الفقر المتعدد الابعاد والتي تشمل 101 دولة وهي :

- أفقر منطقتين ناميتين: تكشف احصائيات الفقر المتعدد الأبعاد أن أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا هما أفقر منطقتين ناميتين بنسبة تصل إلى 84.5%.
- أفقر 49 دولة: من خلال ترتيب الدول حسب قيمة الفقر المتعدد الأبعاد يبين أن أفقر 49 دولة هي موطن لأكبر عدد من الفقراء مثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و جنوب آسيا، وهذه 49 دولة منتشرة في جميع المناطق النامية باستثناء أوروبا وآسيا الوسطى.
- أفقر 675 منطقة دون إقليمية: تم ترتيب المناطق دون الوطنية وفقا لقيمة الفقر المتعدد الابعاد والذي يكشف أن أفقر 675 منطقة دون وطنية تقع في 65 دولة في جميع المناطق النامية باستثناء أوروبا وآسيا الوسطى وهي موطن لأكبر عدد ممكن من الفقراء مثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا مجتمعتين .

ويختلف الفقر متعدد الأبعاد باختلاف المناطق النامية ضمن المقارنات الدولية وحتى الداخلية وعليه يمكن التميز بين نمطين من المقارنة :

- المقارنة الدولية: التي أنتجت أن قيم الفقر المتعدد الأبعاد يتراوح بين 1.1% في أوروبا وآسيا الوسطى إلى 57.5 % في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا، ويختلف باختلاف البلدان من 6.3% في جنوب أفريقيا إلى 91.9% في جنوب السودان مثلا.
- المقارنة داخل الدول: يختلف معدل الفقر باختلاف المناطق دون الوطنية بالنسبة للفقر المتعدد الابعاد في أوغندا مثلا هو 55.1% إلى أفريقيا جنوب الصحراء، لكن في الداخل يتراوح معدل الفقر في أوغندا من 6.0% في كمبالا إلى 96.3% في كاراموجا، وهذا يعني أن بعض المناطق مماثلة لتلك التي في جنوب أفريقيا في حين يمكن أن تكون لمناطق أخرى حالات مماثلة لتلك التي في جنوب السودان، وهو ما يلخص أن الفقر في كل مكان حتى على

هامش الحضارات المتقدمة[10] ، ويمكن ضمن هذا الاطار الاشارة إلى بعض الاحصائيات عن مختلف الدول بغرض المقارنة وذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول3: التفاوت في معدلات الفقر المتعدد الابعاد في بعض الدول

الدولة	معدل الفقر المتعدد الأبعاد	الدولة	معدل الفقر المتعدد الأبعاد
السودان	%52.3	جنوب السودان	%90.5
اليمن	%47.7	النيجر	%14.9
ميانمار	%45.9	الغابون	%6.3
هايتي	%41.3	أفغانستان	%55.9
جزر المالديف	%0.8	باكستان	%51.7
الاردن	%1.0	تيمور الشرقية	%3.9
أوغندا	%55.1		

المصدر الباحث انطلاقا من المعطيات الواردة في :

-Global Multidimensional Poverty Index 2019 Illuminating Inequalities, p5, https://ophi.org.uk/wp-content/uploads/G-MPI_Report_2019_PDF.pdf

يلخص هذا الجدول التفاوت الكبير في الفقر المتعدد الابعاد في عدد من الدول من مختلف قارات العالم خاصة القارة الافريقية، إذ يبين أن هناك تباين هائل في الفقر متعدد الأبعاد داخل البلدان على سبيل المثال يشبه المعدل الوطني للفقر متعدد الأبعاد في أوغندا متوسط معدل الفقر المتعدد الأبعاد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أي 57.5% لكن معدل انتشار الفقر متعدد الأبعاد في المقاطعات الأوغندية يتراوح بين 6.0% و 96.3% وهو

[10] - Global Multidimensional Poverty Index 2019 Illuminating Inequalities, **Op.cit**, p5.

مقارب لمعدلات الفقر المتعددة الأبعاد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بين 6.3%- 91.9%.

كما أشار التقرير أيضا إلى أن نصف الفقراء الذين يبلغ عددهم 1.3 مليار شخص هم أقل من 18 عاما، والثلث الأطفال أقل من 10 أعوام، وبالرغم من انخفاض الحرمان بشكل أسرع بين أفقر 40% من السكان عنه بالنسبة لمجموع السكان الفقراء [11]، إلا أن الفقر لا يزال يمثل تحديا جوهريا للاستدامة ضمن مختلف أشكالها والذي يظهر من خلال ما يلي:

- يقوض التفاوت الطبقي (التفاوت في الفقر) داخل المجتمع التماسك الاجتماعي والشعور بانتماء للوطن.

- يقوض كذلك التفاوت الطبقي قابلية الناس لحماية البيئة أحد الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة.

كما تشير الاحصائيات حول الفقر في افريقيا من خلال مبادرة أكسفورد للبشر والتنمية البشرية سنة 2016 إلى أن "أكثر من نصف السكان في البلدان الأفريقية التي هي موطن لما يزيد عن مليار شخص أي حوالي 54% من الناس يعانون من الفقر متعدد الأبعاد وهو ما يمثل حوالي 544 مليون شخص يعانون من الفقر متعدد الأبعاد في 46 بلدا في افريقيا بالاعتماد على مجموعات البيانات من المسوحات الوطنية للأسر المعيشية للفقر العالمي متعدد الأبعاد، ومن بين هذه البلدان هناك 30 دولة خفضت الفقر وكان أداء رواندا ممتاز، حيث سجلت تخفيضات جيدة في بعض الأماكن غير المتوقعة في 19 منطقة دون وطنية، وكان أسرع تخفيض للفقر المتعدد الأبعاد في ليكوالا في جمهورية الكونغو، بالمقابل يحتوي الساحل الافريقي والسافانا السوداني حزام معظم أفقر المناطق في العالم [12] وهو ما يلخص أن جغرافيا الفقر تتوافق مع مناطق اللا-استقرار في افريقيا.

---

[11] Global Multidimensional Poverty Index 2019, **Op.cit**, pp 5-6.

[12] Sabina Alkire, Christoph Jindra, Gisela Robles and Ana Vaz, Multidimensional Poverty in Africa, OPHI, Oxford poverty and human development initiative, 2016, P1, https://www.ophi.org.uk/wp-content/uploads/OPHIBrief40_Africa_Engl.pdf, 03-01, 2020, 20h

كما أن طبيعة الحرمان تختلف دوليا ومناطقيا بين مختلف الدول الافريقية فمثلا في شرق أفريقيا تساهم مستويات المعيشة في الفقر، وفي غرب إفريقيا وفيات الأطفال والتعليم هي أكبر مشاكل الحرمان التي تؤثر على أعلى حصة من الفقراء في تلك المناطق الأفريقية كما أن أغلب مناطق افريقيا الفقير تعاني من الحرمان في وقود الطهي والكهرباء والصرف الصحي.

ويمكن تقسم وترتيب البلدان الافريقية مناطقيا وفقا للفقر المتعدد الأبعاد كما يلي:

1- تعتبر منطقة شرق أفريقيا من أكثر المناطق التي تعاني من الفقر المتعدد الأبعاد.
2- تليها منطقة غرب أفريقيا واستخدام الفقر النقدي لا يعطي نتائج مماثلة لهذا الترتيب.
3- وتأتي منطقة وسط أفريقيا بأقل من المنطقتين السابقتين .

والمحصلة أن شرق وغرب أفريقيا لديها أكبر عدد من الفقراء سواء من حيث الدخل أو حتى من حيث الفقر متعدد الأبعاد حيث يمثل الفقر في المناطق الثلاث السابقة الذكر 90 %

4- جنوب إفريقيا بنسبة فقر تقدر بـ 36 %كما أن الأبعاد المتوسطة للفقر في جنوب أفريقيا تصل إلى 49%، بالمقارنة مع منطقة شمال أفريقيا باعتبارها المنطقة الأقل فقرا بـ 8 % من الفقراء يعانون من متوسط الحرمان الذي يصل إلى 44%.

انطلاقا من التحليل دون الوطني تشير الاحصائيات إلى أن أفقر المناطق لا تزال سلامات في تشاد تليها بوركينا فاسو وهاجر إياميس في تشاد والتي تضم أعلى نسبة من الفقراء ومنطقة وارب في جنوب السودان حيث 99 % من سكانها يعتبرون فقراء متعددي الأبعاد، في حين أن أقل المناطق الوطنية فقرا تشمل الدار البيضاء الكبرى في المغرب والوادي الجديد في مصر مع أقل من 1 % من السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد[13] ، وعليه فإن دراسة الفقر دون الوطني يعطي نتائج أكثر دقة حول بؤر الفقر المدقع والتي

[13] loc. cit.

تستوجب تدخلا حتميا، سواء من السلطات المحلية أو الحكومات المركزية أو حتى من خلال الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات الدولية ضمن متطلبات التنمية المستدامة بهدف التقليل من شدة الفقر المدقع في تلك المناطق.

ولعل أهم شيئ هو أن حتى مؤشرات الفقر التي تتمثل في التعليم والصحة والمستوى المعيشي لا يمكن فصل تأثيراتها المتداخلة على بعضها البعض إذ "ينبغي أن يكون الفقراء قادرين على الحصول على غذائهم من المواد الاساسية ليكتمل نموهم القوي والصحي وإمكاناتهم المعرفية الكاملة، وهو ما يساعدهم لسحب أنفسهم من براثن الفقر"[14] لذا فإن إن افريقيا "بحاجة إلى ثلاث ثورات ثقافية سلمية في أربعة قطاعات: التعليم والسياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية" [15] وهو ما قد يؤدي إلى معالجة الفقر من جذوره من خلال القضاء على الدعائم التي تحافظ على استمراره.

3- الأسباب المتساندة للفقر المتعدد الأبعاد في افريقيا:

إن ما لا يمكن اهماله في دراسة الفقر في افريقيا هو العودة باختصار إلى الأسباب الأساسية لانتشار الفقر وضعف امكانية القضاء عليه، نتيجة تساند الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي دفعت الى تراجع النمو الاقتصادي ومنه إلى اتساع التفاوت الطبقي بالإضافة إلى مختلف التراكمات التاريخية التي خلفها الاستعمار الأوربي والظروف البيئة التي تساهم هي الأخرى في التأثير على الفئات الهشة والفقيرة في عمق افريقيا، خاصة نتيجة الجفاف وازدياد الحاجة للمياه بالإضافة إلى الصراعات والنزاعات التي تتساند مع مختلف الأوضاع والظروف المتدهورة في التأثير عليها والتأثر بها، ويمكن أن نلخص أهم أسباب الفقر في افريقيا فيما يلي:

- ***تاريخ النهب المتواصل في أغلب الدول الافريقية:*** إذ لا يزال تاريخ النهب المتواصل السبب الاساسي في قصور الدول الافريقية وفساد النخب الحاكمة ودور القوى الخارجية

---

[14] - روتغر فان سانتن ودجان كوهي وبرام فريمر ، **مرجع سابق**، ص66.

[15] - لورنس إ هاريزون و صموئيل هنغتنتون، **مرجع سابق**، ص161.

المتنافسة على الاستحواذ على موارد الدول الافريقية بتواطؤ صريح أو ضمني مع السلطات القائمة، وتعتبر الكونغوا مثلا إحدى هذه الدول وان كانت ليست الوحيدة في افريقيا"[16] ، إذ أن أغلب الدول الافريقية خاصة تلك التي خضعت للاستعمار الفرنسي لا تزال إلى يومنا هذا تعاني من تأثير امتداد القوى الاستعمارية التقليدية إلى مراكز الحكم في الدول الافريقية وهو ما يكرس استمرار التبعية والفقر في افريقيا، إذ أن تدفقات الموارد إلى خارج أفريقيا أكثر مما تتلقاه من مساعدات واستثمارات.

- **هجرة الأدمغة**: اذ تخسر أغلب الدول الافريقية أدمغتها المهاجرة بحثا عن فرص حياة أفضل تاركين ورائهم أولئك المستضعفين من متوسطي القدرات يواجهون مصيرهم، وتصنف السودان كأول دولة مصدرة للأدمغة نحو أوربا إلى جانب دول شمال افريقيا باعتبارها الأكثر تصديرا لأدمغتها المهاجرة التي تستفيد من قدراتها الدول الأجنبية خاصة الاستعمارية باعتبار أن أغلب المهاجرين يتجهون حيث يكثر الشتات في البلدان التي سبق أن استعمرت بلدانهم الأصلية وتشكل أوربا الوجهة الأولى لأغلب المهاجرين الأفارقة، مع الاشارة إلى تنوع اتجاهات الهجرة خلال السنوات الأخيرة إذ لم تعد أوربا تحضا بذات الجاذبية التي كانت عليها خلال القرن الماضي.

- **تبعات الصفقات التجارية مع الدول المتقدمة**: ضمن الانفتاح على التجارة الخارجية من خلال الانضمام مثلا للمنظمة العالمية للتجارة وتبعاته على اقتصاديات الدول الافريقية والتي كثيرا ما تجبر تللك الصفقات البلدان الأفريقية على فتح أسواقها أمام إنتاج فائض العالم من المواد خاصة الغذائية، والتي تدمر الزراعة والتصنيع المحلي في هذه الدول لتبقى أفريقيا تعاني من الفقر رغم امكانياتها.

-**السياسات التنموية غير المجدية**: يشير الكثير من الباحثين إلى أن الفقر في افريقيا "يرتبط بانعدام الامن البشري ونتائج انعدام الأمن البشري على النزاع وصلة السلم اللبرالي وجدليته" [17] بشان قدرة المساعدات الدولية التي تستهدف اطعام الجوعى في افريقيا لا

---

[16] - برتران بادي ودومنيك فيدال، **مرجع سابق**، ص311

[17] ا دفيد ج. فرانسيس، **مرجع سابق**، ص271

تأهيلهم لإطعام أنفسهم، كما أن المساعدات الدولية التي تتم عبر حكومات فاشلة وفاسدة لا يمكنها أن تؤدي إلى انتاج أمن بشري يقلل من الفقر، لأن "السياسات التنموية شانها شأن الطبيب الجيد تكافح على وجه الخصوص العلل وليس فقط الاعراض، وما هو أفضل من المال أن تقوم بتوزيع مواد غذائية وما هو أفضل من ذلك هو أن تقوم بإمداد وسائل تهدف إلى الانتاج خاصة المواد الغذائية كأن يتم امدادهم بالبذور أو العون لحفر آبار المياه وإنشاء نظم الري، والأفضل على الاطلاق أن تعمل السياسة التنموية على تدريب وتأهيل كوادر متخصصة في مختلف الميادين" [18]، وفقا لاحتياجات كل دولة أو حتى ضمن مناطق محلية وفقا لاحتياجات السكان الفقراء المحلين في تلك الدول.

- **التغيرات المناخية**: ان للتغيرات المناخية تأثيرا على حياة الكثير من السكان في افريقيا إذ يضطر الآلاف من الأفارقة سنويا إلى ترك مناطق اقامتهم نزوحا إلى أماكن أخرى بسبب الجفاف ونقص المياه وغياب الموارد الازمة للحد الأدنى للبقاء حيا، لذا يهاجرون بحثا عن ظروف أفضل مما يؤدي إلى فقرهم أو اشتداده، لذا فإن أحد أسباب الفقر في افريقيا هي محصلة نتاج التفاعل بين الفقر والبيئة القاسية والظروف المناخية والتي يشير الكثير من العلماء إلى ان تأثير هذا العامل اي التغيرات المناخية سيزداد خلال السنوات القادمة.

- **عدم وفاء الدول والمؤسسات الدولية بالتزاماتها**: في كثير من المناسبات والزيارات التي تتم بين الدول المتقدمة باتجاه الدول الافريقية نسمع عن الكثير من المساعدات التي تنوي الدول المتقدمة تقديمها لهذه أو تلك الدولة الافريقية لتحقيق التنمية والتقليل من الفقر فيها، إلا أن الكثير من الدول المانحة تفضل تقديم المساعدات لأسباب مثل الدوافع الأمنية وخاصة بدافع المصالح الجيو- سياسية مع أن الفقر يهدد البقاء على قيد الحياة لذا من المفترض أن تكون المساعدة من أجل الحياة الآمنة" [19]، لا لأهداف اقتصادية أو سياسية أو

---

[18] أوتفريد هوفه، **مرجع سابق**، ص333.

[19] **نفس المرجع**، ص330-331.

حتى لاعتبارات أمنية خاصة أن ما تقدمه الدول المانحة لا يساوي شيئا مقابل النهب الذي تعرضت له الدول الافريقية أثناء الاستعمار الأوربي وحتى بعده.

-**النزاعات والحروب**: تعاني أغلب الدول الافريقية الأكثر فقرا من عنف مزمن سواء كان حدوديا أو نتيجة الحروب الأهلية أو الارهاب أو التدخلات الأجنبية التي كثيرا ما ساهمت في تعقيد الوضع من حلحلته وتعتبر ليبيا مثالا على ذلك.

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الفقر يشكل تحد جوهري للتنمية في افريقيا منذ استقلال دولها خاصة منذ منتصف القرن 20 وإلى يومنا هذا لا يزال الفقر أحد أهم معوقات التنمية، وبالرغم من تضافر مختلف الجهود الوطنية والدولية من خلال برنامج الألفية وحتى برنامج التنمية المستدامة لسنة 2030، إلا أن التقدم في القضاء على الفقر لا يزال بطيئا جدا ولم يصل إلى الحد الأدنى من الطموحات التي كان من المفترض تحقيقها بالقضاء على نصف الفقراء عبر العالم، ولعل أهم النتائج التي تم التوصل ألها هي ما يلي:

-يعتبر مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد تطورا هاما في تحديد الفقر بالمقارنة مع الفقر النقدي الذي يقدم صورة سطحية عن طبيعة الفقر وانتشاره،

- من المؤسف أن دول إفريقيا جنوب الصحراء لا تزال المنطقة التي تحوي أكبر عدد من الفقراء نظرا لتساند مختلف أسباب الفقر.

- لقد أدى الفقر في افريقيا إلى زيادة التفاوت الطبقي مما يهدد قدرة الاقتصاد على العمل ورفاهية المجتمع وجودة المؤسسات .

- يشكل تساند مختلف مسببات الفقر في افريقيا سواء الداخلية أو الخارجية أحد العوامل المهمة التي لا يمكن للدول الافريقية تجاوزها إذا لم تتمكن الحكومات في هذه الدول من اعادة النظر في علاقتها بشعوبها والسياسات التنموية غير المجدية وكذا إعادة النظر بعلاقتها بمختلف القوى الاستغلالية التي تستهدف نهب ثروات هذه الدول .

إن كل الفقراء يريدون الخروج من الفقر وعيش حياة أفضل ويكافح الفقراء من أجل العيش ولعل الخروج من الفقر في افريقيا يتطلب ما يلي:

-تنمية الوعي العالمي بضرورات العمل المشترك للقضاء على الفقر من خلال أطر الانتاج والتدريب والتأهيل للقيام بالعمل لا مجرد توزيع الغذاء على الفقراء.

-هناك حاجة إلى مكافحة الفقر في جميع المناطق النامية الأكثر فقرا، خاصة أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا هي موطن لأكبر النسب من الفقر المدقع بما في ذلك الفقر المتعدد الأبعاد.

-إن الترابط بين مؤشرات الفقر المتعدد الابعاد تتطلب ضرورة معالجة الأبعاد الثلاث بشكل مشترك نتيجة تأثيرها المشترك على بعضها البعض فلا يمكن تحقيق التعليم والمعرفة والتحصيل العلمي دون توفر الصحة.

وما يسعنا قوله في الأخير هو أن القضاء على الفقر في افريقيا والتفاوت الطبقي بين الأغنياء والفقراء يتطلب إعادة النظر في كل شيء داخل الدول الافريقية خاصة مؤسسات الدولة ونخبها والفساد المستشري فيها مما يعني استمرار الوضع القائم خاصة في ظل تداخل العوامل الداخلية والخارجية في استمرار قوى الاستغلال والفساد.

قائمة المراجع:

الكتب:

- بادي برتران ، فيدال ودومنيك ، **عالم اللامساواة أوضاع العالم 2016**، تر: نصيرة مروة، بيروت، مؤسسة الفكر العربي،2016.

- سانتن روتغر ، فان وكوهي دجان وفريمر برام، **تكنولوجيا 2030 تغيروجه العالم**، ترجمة : تاحسن جنى، الرياض: 2012.

فرانسيس ج. دفيد ، **افريقيا السلم والنزاع**، تر: عبد الوهاب علوب، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2010.

- هوفه أوتفريد ، **الأخلاق السياسية في عصر العولمة**، تر: عبد الحميد مرزوق، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.

- هاريزون إ. لورنس و هنغتنتون صموئيل، **الثقافات وقيم التقدم**، تر: شوقي جلال، القاهرة، المركز القومي العربي، 2009.

مو اقع الأنترنت:

التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد، بيروت: الأمم المتحدة،

https://www.unicef.org،**2017**

-Global Multidimensional Poverty Index 2019 Illuminating Inequalities, 11 July 2019, https://ophi.org.uk

-Sabina Alkire, Christoph Jindra, Gisela Robles and Ana Vaz, Multidimensional Poverty in Africa , OPHI, Oxford Poverty And Human Development Initiative, 2016, https://www.ophi.org.uk